الطاعة والمعصية مع الارادة منه لن يطيع باختياره بحال المرء في التخيير بين ان يفعل وان لا يفعل
وكان الظاهر ان يقول فشبه حال الله المكلِّف بحال المرتجي لانه اراد بالحال الذي هو المشبه به
المعنى الحقيقي الذي يعبر عنه بالترجي وهو حال قائم بالمرتجي متعلق بالمرتجى منه واراد بالحال الدال
هو المشبه المعنى المجازي الذي يعبر عنه بارادة الله وهو حال قائم بالله تع متعلق بالمتكلف والاولى
بالحال ان يضاف الى ما قام به لكنه عدل عن ذلك اضافة الى المتعلق العائد الاول رعاية للادب
في ترك التصريح بنسبته حال الله مع حال المرتجي والثانية الاشارة الى وجه الشبه بين الترجي وتلك
الارادة فان المشابهة بينهما انما هي في ان متعلق كل منهما متمحل بين اقدام واحجام فتوهم مع
الارادة منه لن يطيع متعلق بالممكن فسد ليؤذن بركب في المشبه وهو الصفة وعن الممكن
مع ما في حيزها تنبيه على وجه الشبه في جانب المشبه وكذلك قوله المحير بين ان يفعل وان لا يفعل
تنبيه عليه في جانب المشبه به ولم يقصد بشيء منهما تركيب في احد الطرفين وانتزاعه عن متعدد
وقد اضمحل ذلك الخيال واتضح المستقيم من المحال وان شئت زيادة توضيح في المثال
فاعلم ان قوله تع لعلكم تتقون وامثاله يحمل الوجوه السابقة على عكس ما توهم اما التبعية فقد كشفنا
عنها غطاء فانت بها خبير واما التمثيلية فان تشبيه الهيئة المركبة المنتزعة من المرتجي والمراد منه
والارادة بالهيئة المركبة المنتزعة من المرتجي والمرتجى والترجي فيكون المستعار مجموع الالفاظ
الدالة على الهيئة المشبه بها وقد سبق في تحقيقها ما هو كاف وشاف لمن القى السمع وهو
شهيد واما الاستعارة بالكناية فبصرك اليوم فيها حديد وهي وان كانت هي المختارة عند
السكاكي حيث رد التبعية اليها مطلقا فقد رد عليه ذلك صاحب الكشف بما لم يسبقه به
احد وما عليه من مزيد وسيرد عليك هذا المعنى غير بعيد ولكن يوضح لك الحال في بعض
في بعض صور الافعال ليكون لك مثالا تحتذيه ومنارا تنتحيه فنقول ختم الله على
قلوبهم ان جعل المشبه به فيه المعنى المصدري الحقيقي للختم والمشبه احداث حالة
في قلوبهم مانعة من نفوذ الحق فيها كان طرفا التشبيه مفردين والاستعارة تبعية
وهو القصد الاول في الكشاف وان جعل المشبه به هيئة مركبة منتزعة من الشيء
والختم الوارد عليه ومنعه صاحبه من الانتفاع به والمشبه هيئة مركبة
منتزعة من القلب والحالة الحادثة فيه ومنعها صاحبها من الانتفاع في الامور الدينية
كان طرفا التشبيه مركبين والاستعارة تمثيلية قد اقتصر فيها من الفاظ المشبه به

على ما هو عمدة في تصور تلك الهيئة واعتبارها به وباقي الالفاظ متروكة مرادة وان لم تكن
مقدرة في النظم وليس هذا الاستعارة تبعية اصلا على ما تقرر فيما سبق وهو القصد
الثاني في الكشاف والفائدة في الاقتصار على بعض الالفاظ الاختصار في العبارة
وتكثير محتملاتها بان يحمل تارة على التبعية واخرى على التمثيلية ولو صرح بالكل
تعينت التمثيلية الى غير ذلك من الفوائد التي ربما لاحت لك في موارده اذا فكرت
فيها وان قصد في الاية الى تشبيه قلوبهم باشياء مختومة وجعل ذكر الختم الذي هو من روادف دف
المستعار المسكوت عنه تنبيها عليه ورمزا اليه كان من قبيل الاستعارة التمثيلية التبعية
في صورة جزئية اي كلمة على ما حققناه وتنبّهه بما لا يتشبث كما مضى ذكره في نفسه برهة
وقدر وصور ذلك الجزئي في صورة كلية فقال لا يقال الاستعارة التبعية الحرفية لا يكون
الا مفردا لانا نقول كلمة المعتقد ممنوعة حيز المنع فان مبنى التمثيل على تشبيه الحالة بحالة بل وصف
صورة منتزعة من عدة امور بوصف صورة اخرى وهذا لا يوجب الاعتبار والتعدد في الماخذ لا لنفسه
ولا ينافي كونها متعلق معنى الحرف ومن البين في ذلك تعريف المفتاح الاستعارة لعل في لعلكم
تتقون بهذه عبارة بعينها وستطلع بعد ما حررنا من تحقيق ما سلف وجوب ارادة متعلقات معاني
الحروف ووجوب تركبها بما ينتزع من امور متعددة تعلم سقوط منعه سقوطا لا مزيد فيه
ولا خفاء وعبارته هذه مختلة ايضا فان قوله بل وصف صورة صوابه ان يقال بل صورة فان
المشبه مثلا هو الصورة المنتزعة لا وصفها ولفظ الوصف مستدرك في الموضعين ههنا بخلاف
ما في عبارة المفتاح حيث قال ومن الامثلة الاستعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور
بوصف الاخرى فانه اراد بوصف الصورة العبارة الدالة عليها فكانه قال ان يوقع عبارة احدى
الصورتين مكان عبارة الاخرى وقد صرح بذلك حيث قال تشبيه صورة تردد هذا بصورة
تردد انسان ثم يدخل صورة المشبه في جنس معنى المشبه به روما للمبالغة في التشبيه فتكسوها
وصف المشبه به من غير تغيير فيه واما قوله ومن البين فقد بينا انه خيال فاسد لا يلتبس
على من له قدم صدق في القواعد البيانية واعلم ان الفاضل اليمني توهم اجتماع التبعية والتمثيلية
من عبارة المفتاح لكنه لم يصرح بان طرفي التمثيل يكونان منتزعين من امور على ما يخفى الفساد
في كلامه والشارح في ذلك زاد ما اظهر فساده فتثبت انت في رعاية القوانين ولا تكن من
المقلدين الذين يحسبون انهم يحسنون صنعا ومما يدل على ان الثانية ليس من المجاز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1